

الرحلة الثانية

إلى المدينة المنورة

من نافذة الطائرة

كانت الطائرة تحوم فوق جبل أحد، بالقرب من المدينة المنورة عندما أعلن قائد الطائرة أنه سوف يتأخر موعد الهبوط عن الوقت المحدد لها بسبب حركة الطائرات المكثفة، والتي تُقل الوافدين إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم للصلاة في مسجده صلوات الله وسلامه عليه.

التفت يوسف إلى أخته سارة وهو يشير من نافذة الطائرة قائلاً:

انظري يا سارة إلى ذلك الجبل العظيم ذي الرؤوس الكثيرة.

سارة: ما شأنه؟

يوسف: إنه جبل أحد.

قالت سارة وقد أبدت الاهتمام:

أهذا أحد الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«هذا جبل يحبنا ونحبه»؟

قال يوسف : نعم إنه هو . . وقد اهتز الجبل مرة حينما صعدته النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :

«أثبت أحد إنما عليك نبي وصديق وشهيدان» . «صحيح»

قالت سارة : صلى الله عليك يا رسول الله ، حتى الجبال تُحبك !!

قال يوسف : نعم حتى الجبال ، ألم تسمعي بجذع النخلة الذي كان في المسجد النبوي فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع النخلة حتى صُنع له منبر فترك الجذع وصار يخطب على المنبر فسمع للجذع صوت أنين وحنين إلى أن وضع الرسول صلى الله عليه وسلم يده عليه فسكن ، وهذه القصة موجودة في كتاب صحيح البخاري .

وأيضاً كان هناك حجر يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة قبل بعثته . وكذلك قصة تسبيح الحصى في يده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه ، فهذه كلها من آيات من الله سبحانه وتعالى الذي أنطق الحجر والشجر إكراماً وإجلالاً لنبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه .

سارة : إن لك علماً أوسع مني يا يوسف بآثار المدينة المنورة والمساجد والمواقع التي تذكرنا بسيرته صلى الله عليه وسلم والحوادث التي حصلت له ، فما رأيك لو أعطيتني نبذة عن كل منها؟

يوسف : نعم الرأي هذا ، بل إنّ هذا يُسعدني كثيراً . وهنا أخرج يوسف من حقيبته اليدوية خريطة ملونة كان يحتفظ بها لتساعده في أسفاره للوصول إلى المناطق التي يقصدها وقد أشار إلى بعض الأماكن على الخريطة بدوائر حتى يسهل عليه رؤيتها من بين الكتابات والخطوط الكثيرة عليها .

قال يوسف : الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف

خلق الله محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد . .
فلأننا كنا نتكلم عن جبل أحد فلنكمل حديثنا عنه . . إن
جبل أحد يقع شمال المدينة المنورة، ويبعد مسافة ٤ كم تقريباً
عن وسطها، ويمتد بطول ٦ كم إلى الشمال الشرقي
وصخوره من الجرانيت .

معركة أحد

أما جبل الرماة فيقع إلى الجنوب الغربي من جبل أحد لمسافة نصف كم وهو جبل صغير جداً إذا ما قورن بجبل أحد . وقد كان يسمى جبل عينين .

سارة : أهو الذي عين عليه الرسول صلى الله عليه وسلم خمسين رامياً في غزوة أحد؟

يوسف : نعم إنه هو ، وقد أمرهم بعدم مبارحتهم مكانهم وقال لهم : « لا تبرحوا مكانكم حتى لو تخطفنا الطير » .

ولكنهم خالفوا أمره صلى الله عليه وسلم ، فانقلبت الدائرة عليهم ، وكسرت رباعيته وقُتل عمه حمزة سيد الشهداء الذي دفن شمال جبل الرماة مكان مقتله ، حيث كانت المعركة هناك وتسمى الآن بمقبرة الشهداء .

سارة : حدثني يا يوسف عن معركة أحد .

يوسف : إن معركة أحد من المعارك التاريخية المهمة التي

لم ينسها المسلمون ولن ينسوها لأن فيها دروساً عظيمة جداً في الامتثال لأوامر الله عز وجل ثم أوامره صلوات الله وسلامه عليه وملخصها أن أبا سفيان حينما عاد إلى مكة خاسراً في معركة بدر الكبرى أراد أن يثأر لنفسه ولرؤساء قريش الذين قتل الكثير من أقاربهم فيها إلى جانب خسارتهم طريق القافلة . كما أن حمزة رضي الله عنه نقل من مكان قتله لانكشاف قبره بسبب المياه الجارفة .

ففي السنة الثالثة من هجرته صلى الله عليه وسلم في شهر شوال خرجت قريش وعلى رأسهم أبو سفيان بن حرب على رأس ٣٠٠٠ مقاتل و ٢٠٠ فارس ونزلوا في السهل الجنوبي دون جبل أحد وشمال الحرة الشرقية . . وتوزعوا إلى يمينه وميسرة .

أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خرجوا لملاقاتهم بعدد ١٠٠٠ مجاهد ثم صاروا ٧٠٠ بعد أن تخلف عنهم المنافقون الذي كان رئيسهم عبد الله بن أبي (اليهودي) ، فوزعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

ميمنة وميسرة ووضع على الجبل خلفهم ٥٠ رامياً وقال لهم: «إذا رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم أو وطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم».

ولما بدأت المعركة ونزلت الملائكة انتصر المسلمون ورجحت كفتهم وهرب المشركون إلى الجبل وتركوا أمتعتهم حدث ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . . إذ نزل الرماة من فوق الجبل ليأخذوا الغنائم مع الجيش ولم يبق منهم إلا اثني عشر رامياً. الأمر الذي جعل خالد بن الوليد يأخذ ميمنة الجيش ويدور من خلف جبل الرماة ويصعد عليه ويقتل من بقي أعلاه حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أصيب وسقط في الحفرة وكسرت رباعيته وشقت شفته صلوات الله وسلامه عليه ولكن ثبت الله سبحانه وتعالى نبيه فأقبل يدعو أصحابه مصعداً في الشعب والمشركون خلفهم ومعه فئة من أصحابه قتلهم المشركون إلا ستة أو سبعة كانوا يسترون النبي صلى الله عليه وسلم من النبل

أحاديث

قال صلى الله عليه وسلم: «إن الإيمان ليأرز^(١) إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها». «الصحيحان»

«على أعتاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال». «رواه الشيخان»

«اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مُدُننا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليتك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثيله معه». «رواه مسلم»

«إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء». «رواه أحمد وغيره»

«من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً».

«رواه مسلم»

«البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ»

رواه أحمد والترمذي - حسن صحيح .

(١) يأرز: يحن ويعود.

والسيوف رضوان الله عليهم أجمعين ثم استجمع المسلمون صفوفهم مرة أخرى وأغاروا على المشركين الذين ولوا الأديار .

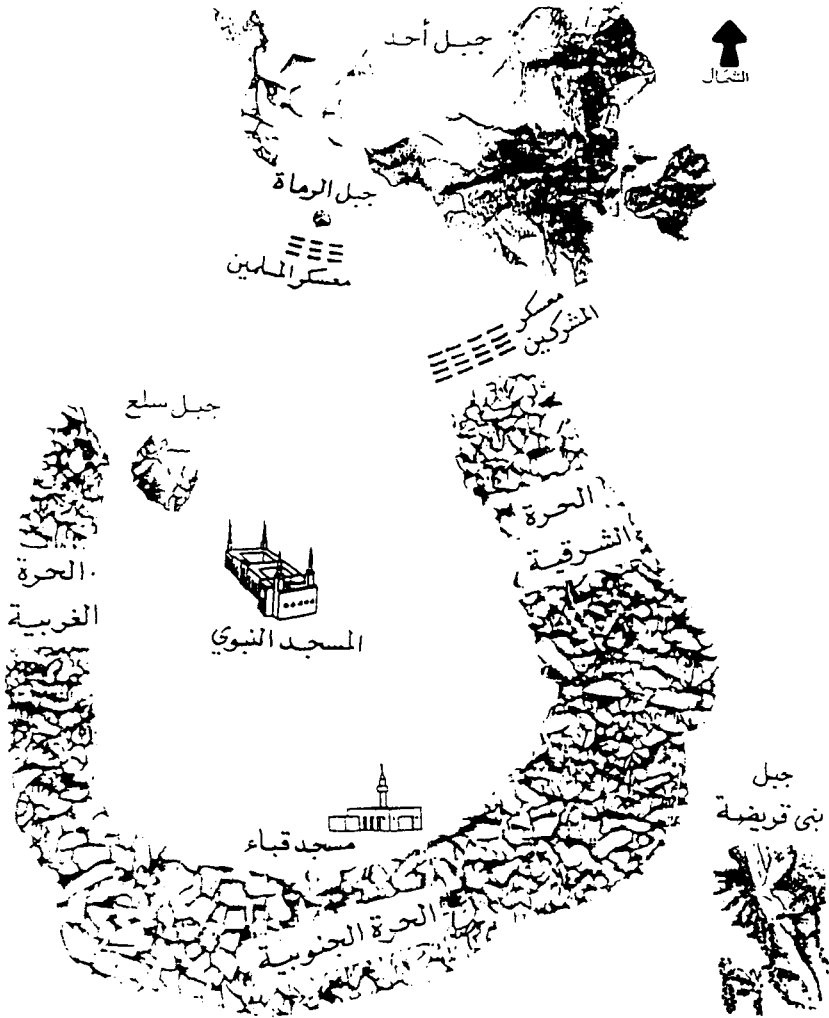
وكان من نتائج تلك المعركة أن قُتِلَ نحو من سبعين رجلاً من صحابته صلوات الله وسلامه عليه وقُتِلَ عمه حمزة بن عبد المطلب وجُرح الرسول صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ودخلت إحدى حلقات المغفر في وجنته فانتزعها أبو عبيدة عامر بن الجراح بفيه فوقعت ثنيته مع الحلقة رضوان الله عليه ، ثم أحرقت فاطمة (ابنته) رضي الله عنها أعواد حصيره وجعلت رمادها على جرحه فاستمسك الدم كما جاء في البخاري .

أما المشركون فقد قُتِلَ منهم نحو من اثنين وعشرين رجلاً ، وبعد ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهداء فدفنوا في ثيابهم ودمائهم ولم يصلّ عليهم .

سارة: لقد قلت يا يوسف إن في غزوة أحد دروساً عظيمة فهل لك أن تعطيني شيئاً منها؟

يوسف : من الدروس ما يلي :

- ١- حب الصحابة رضوان الله عليهم للرسول صلى الله عليه وسلم وتفانيهم في الذود عنه .
- ٢- حكمته صلوات الله وسلامه عليه وتخطيطه في ميدان المعركة وتوزيع الرماة على الجبل خلف الجيش .
- ٣- بسالة الصحابة وشجاعتهم ويقينهم بأن النصر من عند الله ولو زاد عدد جيش المشركين إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف .
- ٤- صبره صلوات الله وسلامه عليه وثباته حتى بعد أن كسرت ربايعته شقت شفته .
- ٥- أن الله سبحانه وتعالى يبتلي الأنبياء .
- ٦- بشرية الصحابة وأنهم معرضون للخطأ وذلك بسبب تركهم أماكنهم فوق الجبل .
- ٧- طاعة الأمير واجبة على الجنود .
- ٨- أن مخالفة الأمير توجب عقاب الله سبحانه وتعالى وسخطه . وأن عاقبتها وشيكة .



غزوة أحد

وغيرها كثير ولو أردت التفصيل في هذه المعركة فارجعي إليها في كتب التاريخ لا بن كثير والذهبي مثلاً.

سارة: جزاك الله خيراً يا يوسف، ولكن هناك شيء يزيد حيرتي هنا.

يوسف: وما هو؟

سارة: هل كان الصحابة رضوان الله عليهم ذوي علم بعلوم الحرب والقتال؟ وماذا عن أسلحتهم التي كانوا يستعملونها؟

يوسف: إن طبيعة الحياة في ذلك الوقت جعلت الناس يزاولون حياة الكر والفر وغزو بعضهم بعضاً بسبب الجاهلية العمياء حيث كانوا يستعملون الخيل والسيوف والدروع وهذه كلها أسلحة بسيطة جداً. وقد نشأ الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك المجتمع الجاهلي حيث بعثه الله سبحانه وتعالى لتوحيده ونشر الدين الإسلامي في بقاع الأرض.

سارة: ولكن ما هو دور الرسول صلى الله عليه وسلم

في المعارك التي كانت بينه وبين المشركين؟

يوسف : لقد أضاف صلوات الله وسلامه عليه علماً جديداً إلى المعارك الإسلامية وهو العقيدة والعلم .

سارة : ماذا تقصد بذلك وأنت تقول إنه كان عندهم علم بأصول الحرب والكر والفر؟

يوسف : لم يكن للحرب آنذاك هدف إلا زيادة رقعة الأرض واستعباد الناس وأخذ ما بأيديهم من خيرات . .

ولكن عندما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم غير هذه المفاهيم وجعل المسلمين ينطلقون من قاعدتين أساسيتين وهما العقيدة والعلم في حروبهم كلها ، إذ بدونهما لا يتم نصر في سبيل الله .

سارة : وماذا عن أسلحتهم في ذلك الوقت؟

يوسف : هي الأسلحة المعروفة من السيوف والرماح والخيول وقد كان للرسول صلوات الله وسلامه عليه مجموعة أسلحة فقد كان له :

٨ سيوف منها ذو الفقار لأن به مثل فقرات الظهر في
منتصفه .

٧ دروع منها ذات الحواشي والوشاح وبعضها له حلقات
من فضة .

٥ أقواس وكانت جعبة سهامه تدعى الكافور .

٣ تروس منها ما يسمى الزلوق لانزلاق السهام عنها .

٥ رماح أحدها يسمى المثني .

٣ حراب تدعى إحداها البيضاء .

وكانت له خيول إحداها يدعى ورد .

وكانت له راية سوداء تدعى العقاب* .

كما أنه قد برز من الصحابة من كان بارعاً في رمي الرماح
والمبارزة بالسيوف والرشق بالنبال وركوب الخيل والمصارعة
وكذلك الجري .

* هذا ما ذكره أصحاب السير وبوّّب لها الإمام ابن القيم في زاد المعاد . والله أعلم .

آثار المدينة

١- المسجد النبوي:

وهنا أشار يوسف إلى نافذة الطائرة قائلاً:

أرأيت تلك الأنوار البيضاء الساطعة في قلب المدينة؟

سارة: نعم رأيتها.

يوسف: إنها موقع المسجد النبوي الذي بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه كما جاء في الحديث:

«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

وفيه أيضاً الروضة الشريفة التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي». «رواه البخاري ومسلم». وهذا يدل على فضل الصلاة في تلك الروضة.

سارة: أين مكانها الآن؟

يوسف: إنها تقع إلى الغرب من حجرته الشريفة بين
الأعمدة البيضاء بمساحة 22×15 م.

٢- سقيفة بني ساعدة:

وهذه تقع إلى الشمال من المسجد النبوي الشريف وهي قريبة منه وهي السقيفة التي بويع فيها أبو بكر بالخلافة، وقد كانت حديقة، لها أسوار بالقرب من المسجد النبوي في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وقد دخلت في مشروع توسعة المسجد النبوي الآن.

٣- بيرحاء:

وتقع إلى الشمال من المسجد النبوي إلى الشرق من سقيفة بني ساعدة ولا يُعلم مكانها الآن، وهي البئر التي كان يتوضأ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت ملكاً لأبي طلحة الخزرجي الذي بادر بجعلها وقفاً للمسلمين لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو الآية:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . [آل عمران-٩٢].

.. وكانت أحب أمواله إليه فأشار عليه الرسول صلى

الله عليه وسلم أن يجعلها في الأقربين، فجعلها أبو طلحة في أقربائه .

٤- مسجد قباء :

مسجد قباء الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم :
« الصلاة في قباء كعمرة » . رواه أحمد وغيره .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأتيه كل أسبوع ماشياً أو راكباً وهو أول مسجد بُني في الإسلام ويقع في القسم الجنوبي من المدينة .

سارة : ألم يكن المسجد النبوي هو أول مسجد في الإسلام؟

يوسف : بلى . . ولكنه الثاني حيث اتجه الرسول صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه بعد بنائه مسجد قباء إلى وسط المدينة وهناك كان الصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحل ضيفاً عندهم ، وكانوا يسكون بخطام ناقته القصواء

فيقول لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يتسم: «دعوها فإنها مأمورة»^(١). فما لبثت إلى أن أناخت ثم قامت ومشت ثم أناخت مرة أخرى، حيث المناخة الآن.

سارة: ثم ماذا؟

يوسف: ثم جاء أبو أيوب الأنصاري الصحابي وأخذ رحل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته . . وبذلك تشرف أبو أيوب الأنصاري بضيافة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قرابة عشرة أشهر تقريباً، حيث اشترى الرسول صلى الله عليه وسلم أرضاً كانت لأيتام في المدينة بنى فيها المسجد النبوي وبقية حجرات زوجاته الطاهرات رضوان الله عليهن وعلى آله وصحبه أجمعين، وموقع بيت أبي أيوب الآن هو مسجد صغير له قباب في الجهة الجنوبية من المسجد النبوي بينه وبين المسجد عمر عرضه ١٥ متراً تقريباً.

(١) صحيح البخاري ج ٧.

٥- مسجد الغمامة:

قال يوسف : أما مسجد الغمامة الذي يقع جنوب غرب المناخة الآن التي هي جنوب غرب المسجد النبوي أيضاً، فلم يكن موجوداً في عهده صلى الله عليه وسلم . . إذ إنه كان أرضاً فلاة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي فيها العيدين والاستسقاء .

٦- مسجد القبلتين:

. . أما مسجد القبلتين الذي يقع شمال الحرة الغربية غرب جبل سلع لمسافة ٢ كم تقريباً، فقد حصل به حدث عظيم وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي في المسجد النبوي باتجاه بيت المقدس، وكان ذلك في صلاة العصر فأوحى الله إليه باستقبال البيت العتيق «كما جاء في الصحيحين لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه «أن الرسول صلى الله عليه وسلم، صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر،

وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان قد صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت».

وقيل: إن ذلك المكان كان يمثل مسجد القبلتين الآن.

أما أهل مسجد قباء فلم يبلغهم الخبر إلا عند صلاة الفجر... وفي ذلك نزلت الآية الكريمة التي أغاظت اليهود غيظاً شديداً وهي... ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، قل لله المشرق والمغرب، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾*.

* سورة البقرة، آية ١٤٢.

٧- جبل سلع:

وهو جبل صغير في وسط المدينة الآن وكان يمثل درعاً سابقاً لاكتشاف أي عدو .

سارة: ما هذا الجبل الذي في وسط المدينة؟

يوسف: مشيراً بإصبعه إلى الخريطة التي أمامه :

ذلك جبل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . . أعني له قصة تخص أبا ذر حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر «إذا بلغ البناء جبل سلع فاخرج من المدينة» وقد حصل هذا في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث خرج أبو ذر من المدينة وسكن خارجها وكان رجلاً زاهداً يحب الله ورسوله لا يصبر على التساهل في أمور الدين فاعتزل الناس وسكن خارج المدينة وصدق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم «رحم الله أبا ذر أسلم وحده ويموت وحده ويبعث وحده» .

وهو جبل يميل لونه إلى السواد وحجارته هشة ، وقيل :

إن آية العصمة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم فيه
وهي : آية ﴿والله يعصمك من الناس﴾ [المائدة - ٦٧].

وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما نزلت
هذه الآية قال لأصحابه «امشوا أمامي ودعوا ظهري
للملائكة» .

٨- الخندق:

أما الخندق فكان حدثاً عظيماً في تلك الفترة، حيث إن المشركين واليهود والمنافقين أرادوا استئصال شأفة المسلمين في المدينة والزحف عليهم، وكان عددهم عشرة آلاف مقاتل مما حدا بالمسلمين أن يتجهزوا لقتالهم وكان عددهم لا يزيد على ثلاثة آلاف مقاتل، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بضرب الخندق على المدينة وكان يقول:

يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا فأعجب الرسول صلى الله عليه وسلم برأيه وأمر بحفر الخندق في السهل الواقع شمال وغرب المدينة، وقسم الرسول صلى الله عليه وسلم الخندق بين أصحابه لكل عشرة منهم أربعين ذراعاً وقد بلغ طول الخندق حوالي خمسة آلاف ذراع وعمقه من ٧: ١٠ أذرع والعرض من ٩ أذرع إلى ما فوقها.

فكان الخندق يصل بين طرفي الحرة الشرقية والغربية بشكل مقوس ينتهي خلف جبل سلع. واستغرق حفره ٢٤

يوماً تقريباً .

وعندما رأى أبو سفيان الخندق قال متعجباً في خطاب بعثه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : باسمك اللهم ، فإني حلفت باللات والعزى ، لقد سرت إليك في جمعنا وإنا نريد أن نعود إليك حتى نستأصلك فرأيتك قد كرهت لقاءنا وجعلت مضايق وخنادق فليت شعري من علمك هذا؟ فإن نرجع عنك فلکم منا يوم كيوم أحد ، نبقر فيه النساء .

سارة : وماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم؟

يوسف : كان الرسول صلى الله عليه وسلم بمثابة قلب العمل والنشاط كله ، فكان يرسل الصحابة ليردوا من يحاول القفز من فوق الخندق ويقتلوه فكان عملهم في الحقيقة ليس مواجهة مع أحزاب المشركين والمنافقين بل حراسة الخندق والدفاع وقتل من يحاول الدخول .

سارة : وكيف كانت نهاية المعركة؟

يوسف : أرسل الله سبحانه وتعالى ريحاً باردة شديدة



غزوة الخندق

قلعت خيام المشركين وكفأت قدورهم وأطفأت نيرانهم،
عندها قرر المشركون النكوص على أعقابهم خاسرين .

سارة: وهل هو موجود الآن؟

يوسف: لا . لا يوجد له أثر ولكن علماء التاريخ
ودارسي الآثار وضعوا خطأ تقريبياً كما هو موضح في هذه
الخريطة، كما أن هناك آثاراً أخرى لا يعرف مكانها مثل :

٩- بئر ذروان:

وهي البئر التي حصلت فيها حادثة السحر للرسول صلى
الله عليه وسلم، وكان مكانها جنوب شرقي مسجد قباء،
ولكنها ردمت منذ عهده صلى الله عليه وسلم وانتهت
معالمها .

١٠- بئر رومة:

ومكانها شمال غرب مسجد القبلتين وهي البئر التي
رغب الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في شرائها
وجعلها وقفاً للمسلمين، فاستجاب لذلك ذو النورين

(عثمان بن عفان) رضي الله عنه لندب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال : من يشتري رومة ويجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها شرب في الجنة .

والآن قد سورتها وزارة الزراعة وبها مضخة ماء وبني قريبا مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه .

١١- بئر أريس

وهي بئر تسمى ببئر الخاتم والتي وقع فيها خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقت خلافته .

وكانت تقع غرب مسجد قباء وتبعد عنه مسافة ٣٨ متراً وقد ردمت منذ وقت بعيد .

سارة : ولكن لماذا لا يحافظ على تلك الآثار التاريخية والتي كان لها أحداث هامة عبر التاريخ؟

يوسف : هذا سؤال جيد . . وجوابه هو أن كثيراً من الناس والجهال اتخذوا هذه الأماكن والآبار والجبال

والصخور للعبادة والنذور وعمل البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك فإنه لا يجوز عمل عبادة أو صلاة أو نذر إلا بنص ودليل شرعي موجود في الكتاب أو السنة، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا». وقال أيضاً:

«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وعلى هذا فتعتبر أي زيارة متعمدة لمزار أو لمشهد أو لقبر أو لغيره من البشر بقصد التقرب إلى الله بدعة شركية لا أصل لها في الدين.

كما أن علماء المسلمين قد قاموا بعمل خرائط توضيحية حددوا فيها معالم هذه الآثار وذكروا أهم الأحداث التي حدثت فيها.

سارة: جزى الله علماء المسلمين عنا خيراً.

١٢- ثنية الوداع:

يوسف: مكان ثنية الوداع هو في الشمال الغربي من المدينة غرب جبل أحد، حيث هناك يودع ويستقبل المسافرون من وإلى الشام كما أن الذي يريد دخول المدينة سابقاً كان يأتيها من الشمال.

سارة: وماذا عن نشيد.. طلع البدر علينا.. من ثنيات الودع؟

يوسف: إن هذا النشيد غير ثابت في الروايات، ولكن عندما قدم الرسول صلوات الله وسلامه عليه، استقبله المهاجرون والأنصار بـ الله أكبر.. الله أكبر.. جاء محمد.. جاء رسول الله.. الله أكبر.. الله أكبر^(١).

١٣- بقيع الفرقد:

يوسف: والبقيع هي الأرض التي بها أصول الشجر المختلفة، وهي مقبرة المدينة المنورة الآن، حيث دفن فيها أمهات المؤمنين وأبناء^(٢) وبنات الرسول صلى الله عليه

(١) ثابت في الصحيحين. فتح الباري ج ٧.

(٢) من الذكور إبراهيم فقط أما باقي الذكور فقد ماتوا في مكة رضي الله عنهم أجمعين

وسلم وما يقارب عشرة آلاف صحابي وصحابية منهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وتقع إلى الشرق من المسجد النبوي لا يفصل بينهما إلا شارع واحد عرضه عشرون متراً.

١٤- الحرة

والحرة عبارة عن المناطق التي تغطيها الصخور السوداء البركانية وهي تحيط بالمدينة المنورة من جهاتها الشرقية والجنوبية والغربية على شكل حذوة الحصان وقد كانت درعاً واقياً للمدينة المنورة وقت المعارك ضد المشركين إذ إن صخورها السوداء مدببة فلا يستطيع أن يسير فوقها الحيوان فضلاً عن الإنسان .

يوسف : ومن الجزء الجنوبي الشرقي جهة جبل بني قريظة خرجت نار عظيمة جداً قذفت بالأسنة اللهب والحمم البركانية سنة ٦٥٤هـ .

سارة : هل تقصد النار التي أخبر عنها الرسول صلى الله

عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى؟ . .» (الصحيحان).

يوسف: في الحقيقة أن بعض المؤرخين يرجحون هذا الكلام ويؤكدون حصول هذا الحدث كما جاء وصفه في بعض كتب التاريخ مثل «البداية والنهاية للإمام ابن كثير رحمه الله، في الجزء الثالث عشر، حيث جاء في وصفها عن الإمام أبي شامة:

بسم الله الرحمن الرحيم، ورد إلى مدينة دمشق في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين وستمائة كتب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها شرح أمر عظيم حدث بها، فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى».

فأخبرني من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كُتِبَ بَتيماء على ضوءها الكتب، قال: وكنا في بيوتنا تلك الليالي،

وكان في دار كل واحد منا سراج ، ولم يكن لها حر ولفح على عظمها ، إنما كانت آية من آيات الله عز وجل . وقال أبو شامة : هذه صورة ما وقفتُ عليه من الكتب الواردة فيها .

وأيضاً جاء في وصفها . . من نفس الكتاب . . « لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمئة ظهر بالمدينة دويّ عظيم ، ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان والسقوف والأخشاب والأبواب ، ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة الخامس من الشهر المذكور «أي ثلاث ليال» . ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا ، وهي نار عظيمة إشعالها أكثر من ثلاث منارات ، وقد سالت أودية بالنار إلى وادي شطا مسيل الماء ، وقد سدّت مسيل شطا وما عاد يسيل ، والله لقد طلّعنا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سدّت الحرة طريق الحجاج العراقي ، فسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعدما أشفقنا أن تجيء إلينا ، ورجعت تسيل في الشرق فخرج من وسطها سهول وجبال

نيران تأكل الحجارة، فيها أنموذج عما أخبر الله تعالى في كتابه: ﴿إنها ترمي بشررٍ كالقصر كأنه جمالة صفر﴾.

وقد أكلت الأرض، وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين وستمائة والنار في زيادة ما تغيرت، وقد عادت إلى الحرة في قريظة عبر طريق الحجاج العراقي إلى الحرة كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كأنها مشاعل الحجاج، وأما أم النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر. والأم الكبيرة التي سالت النيران منها من عند قريظة، وقد زادت وما عاد الناس يدرون أي شيء يتم بعد ذلك، والله يجعل العاقبة إلى خير، فما أقدر أصف هذه النار». (انتهى كلامه).

فهذه آية من آيات الله سبحانه وتعالى يخوف بها عباده، ويذكرهم به.

سارة: ثم ماذا حدث بعد هذه النار؟

يوسف: تقول كتب التاريخ: إن كثيراً من الناس عادوا

إلى الله وتابوا من المعاصي المنتشرة آنذاك وردت المظالم إلى
أهلها وامتلاً المسجد النبوي بالمصلين .

سارة : سبحانه جلت قدرته إنّ أمر المسلمين كله فيه
خير .

الريشة والطيور

كانت الطائرة لا تزال تحوم فوق شمال المدينة حينما قالت سارة: انظر يا يوسف كيف تنعطف الطائرة بخفض أحد جناحيها وارتفاع الآخر، ثم انظر إلى تلك القلابات المعدنية التي في طرف الجناح كيف تتحرك!! سبحان من سخر لنا هذا الحديد لكي يطير بنا في الهواء.

يوسف: لقد عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء يا سارة.

سارة: مثل ماذا؟

يوسف: لقد عجبت من قلابة معدنية تتحرك في طرف جناح الطائرة وكان حرياً بك أن تعجبي من ريشة في جناح طائر. فالريش له من المهام والوظائف العجيبة التي حيرت عقول العلماء.

سارة: وقد بدت تصغي باهتمام.. زدني معرفة بما تقول.

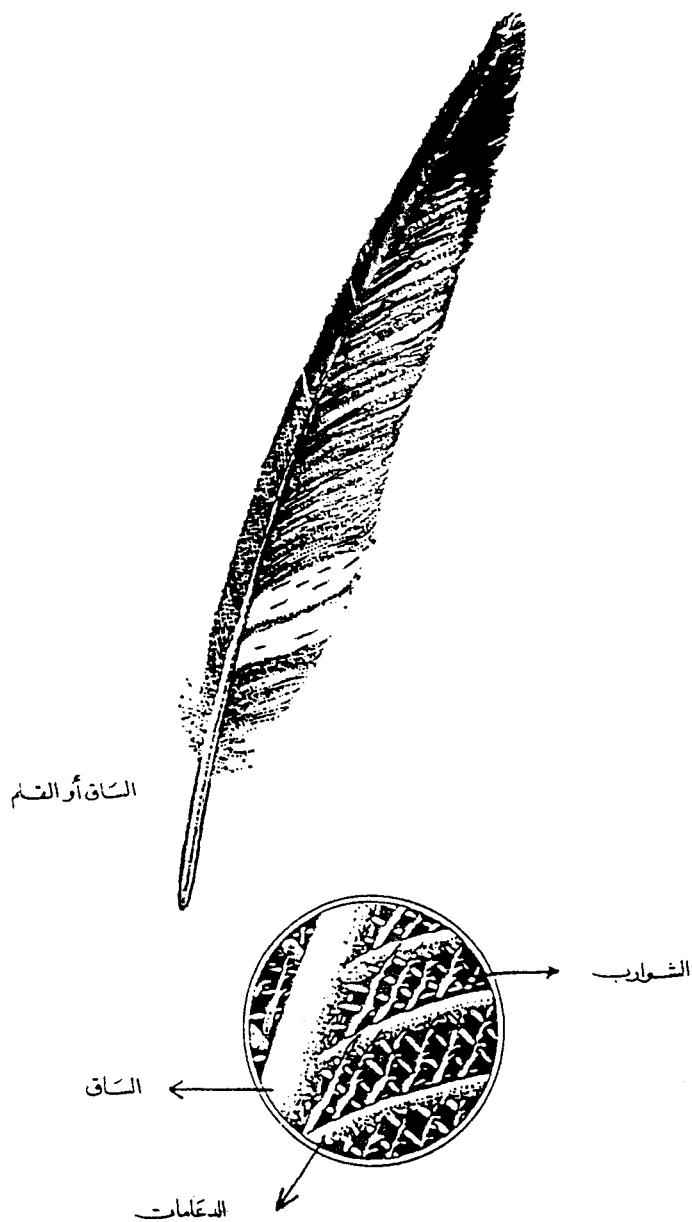
يوسف : إن الريش أعجوبة من العجائب الهندسية التي خلقها البارئ جل وعلا فهو خفيف جداً، ومتين من جهة التركيب، وأكثر قدرة وتحملاً من جناح الطائرة بتكوينه القوي، بل وأكثر من هذا كله، فإنه أكثر قابلية للإصلاح والاستبدال في حالة الإصابة بعطب ما .

افحصي ريشة من النوع القلمي انتزعت من حمامة تجدي أنها متينة بالرغم من أنها عديمة الوزن تقريباً، ويهيء ساق القلم المتين الصلابة في أي جزء تكون فيه الدعامة مرغوبة، ولكنه - أعني ساق القلم - مطواع في الجزء الطرفي، حيث تكون المرونة مطلوبة للمناورة السريعة في الجو، وتحسّسي مدى صقل النسيج تجدي أنه قوي رغم نعومته .

افصلي الشوارب عن بعضها، ثم أعيدي تثبيتها مرة أخرى كما يفعل الطير بمنقاره وذلك بإمرارها خلال أطراف الأصابع، ويمكنك أن تتفهمني عقدة التصميم وجمال الخلقة وروعة البناء وبديع الصنع بالتأمل في تلك الريشة العجيبة .

سارة : سبحان الخالق .

وهنا أحس الجميع بأن أجنحة الطائرة بدأت تتمدد



سطوحها إلى الخلف وأخذت بالتقوس إلى الأسفل استعداداً
للهبوط .

سارة: أنا أعلم أن الطائرة تندفع إلى الأمام بفعل
محركاتها، فأين محركات الطائرة الذي يطير بانسيابية ومرونة
أكثر من الطائرة؟

يوسف: سؤال جيد وسر ذلك يكمن في الجناح . .
فجناح الطائرة هيأه الله سبحانه وتعالى بكيفية تتلاءم مع
وظيفته المطلوبة منه .

فهو سميك وغير حاد من الطرف الأمامي، وضيق
ويشبه النصل من الطرف المسحوب كما أنه مفلطح أو مقعر
قليلاً من السطح السفلي، ليساعد على الصعود في الجو،
وأكثر استدارة من السطح العلوي ليلطف من اندفاع الهواء،
وباستثناء فترة الانزلاق أو التحليق، فإن الطائرة لا تستخدم
سوى الجزء القاعدي (أي الجناح بدون أن يفرش الطائرة ريشه
الكبير في الأطراف) من الجناح في عملية الصعود، وتعمل
الأنصاف الطرفية من الأجنحة (أي اليد وعلى الأخص

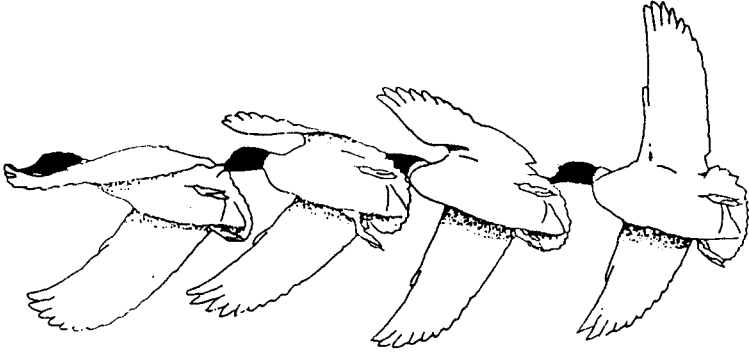
مجموعة الريشة الأساسية الطويلة) بمثابة (محركات) وسطوح منتظمة وهنا يختلف تصميم جناح الطائر اختلافاً جذرياً عن مثيله في الطائفة، حيث لا تعتبر محركاتها الدوارة جزءاً متكاملًا من الجناح.

ويتحرك كل (جناح) في نصف دائرة أثناء الطيران الخفّاق - إلى الأمام عند الخفقة السفلية، ثم إلى الخلف (مصحوباً بقوة دافعة عديمة الفعالية) عند الخفقة العلوية. . و (يفتح) الريش الأساسي المرن أثناء الفترة الانتقالية ما بين الخفقة السفلية والخفقة العلوية، ليسمح للهواء بالانزلاق من خلاله بسهولة، وفي هذه الأثناء يستمر الجزء القاعدي للجناح بالرفع إلى أعلى، والعمل على توازن الطيران، وقد تنحرف الحافة الأمامية إلى أعلى وبالتالي تزداد زاوية المواجهة، حتى يواجه الجناح تيار الهواء، فيمكن الارتفاع إلى أكثر من ذلك.

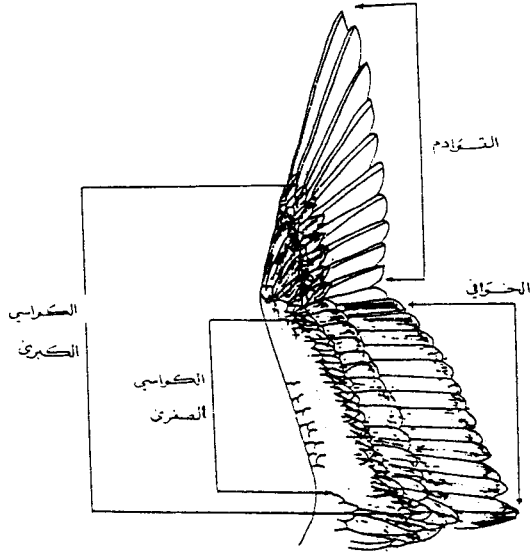
سارة: سبحان من علم الطيور!

يوسف: كما أنه قد نُشرت آلاف البحوث حول

ديناميكية تحليق الطيور! ولكن جناح الطير بأجزائه المتحركة المرنة المتعددة، التي تلتوي وتنثني تحت تأثير ضغط الهواء، وعلى الأخص أثناء التحليق الخفاق، يتحدى هذا النوع من التحليق الدقيق الذي يمكن أن يتعرض له جناح الطائرة غير المرن، ولا تستطيع النظريات الرياضية الحديثة والتجارب المعمولة لدراسة ديناميكية الهواء أن تكشف لنا إلا نزراً يسيراً من المعجزات الإلهية التي تخفى على كثير من الناس فضلاً عن العلماء والمتخصصين.



حركة الجناح في خفقة عليا ثم تدرجها إلى خفقة سفلى



جناح طائر

كيف يهبط الطائر

وهنا أحس الجميع بصوت فتح أبواب العجلات الأمامية والخلفية للطائرة لإنزال العجلات ، ثم ازداد صوت محركات الطائرة وذلك لزيادة سرعة الطائرة لمقاومة الهواء الذي يرتطم بعجلات الطائرة المعلقة خارجاً .

سارة: وهل عمليتا الهبوط متشابهتان في الطائر والطائرة؟

يوسف: تماماً؛ إلا أن الطائر يفوق الطائرة إبداعاً وروعة في عملية هبوطه المدهشة ، فالنسر الجبلي مثلاً له طاقة قوية جداً، فهو ينزلق بأجنحته الثابتة غير المتحركة على واجهة الصخور شديدة الانحدار، وريش القوادم مفتوح لمسافات كبيرة، مثل الأصابع الضخمة، وذلك لمقاومة الاضطراب في الجو (وما من طائرة صنعها الإنسان ترتقي إلى هذا المستوى) وأثناء عملية الهبوط للطائر فإنه :

* يبدأ هذا الطائر بإنزال قدميه اللتين تعتبران بمثابة جهاز آلي للهبوط ، وأيضاً لكي يخفف بهما سرعته أيضاً شبيهة بعجلات الطائرة التي نزلت قبل قليل .

ثم ينخفض جسم النسر إلى الأرض وذلك بالإقلال من مساحة الجناح باهتزاز الكتفين .

* ثم يندفع النسر بسرعة نحو الحافة المستوية من الصخور وكأنه سيرتطم بالأرض .

* وسرعان ما يستخدم قدرة جناحيه على التوقف في الوقت المناسب إذ إنهما منجليا الشكل ويعملان بمثابة كابحين .

* يلي ذلك انخفاض الذيل وانتشاره إلى أسفل وهذا يؤدي إلى هبوط الطائر بمهارة فائقة .

* في تلك الأثناء تكون الأرجل قد امتصت صدمة الهبوط .

* وبعدها يبقى الطائر جناحيه معلقين فوق جسمه لفترة

قصيرة ثم يشيها ويرجعهما إلى مكانهما الطبيعي .

* في هذا العرض الرائع يا أختي ترين قدرة الله عز وجل ودقة صنعه في هذا الطائر الذي فطره على الطيران ، كما أن ذلك العرض يجعل الطائرة التي يتباهى الإنسان بصناعتها تبدو كأنها شيء بدائي .

سارة: سبحان البديع الخلاق! سبحان البديع الخلاق!!

بدء زيارة المسجد النبوي

نزل كل من يوسف وسارة بعد هبوط الطائرة إلى المطار وأخذاً أمتعتيهما واستقلا سيارة أجرة، وفي الطريق من المطار إلى الفندق كان الطريق يحاذي جبل أحد من جهته الجنوبية الشرقية .

قالت سارة: إن جبل أحد عظيم الارتفاع .

يوسف: نعم إن ارتفاعه يصل إلى ١٢٠ متراً تقريباً .

ثم دارت السيارة واتجهت جنوباً حيث دخلت المدينة .

قالت سارة: ما هذا الجبل الصغير الذي تكاد تغطيه

البيوت؟

يوسف: هذا جبل سلع الذي أخبرتك عنه لعلك لم

تنتهي إليه عندما كنا في الطائرة لصغر حجمه!

ثم توقفت السيارة أمام فندق قريب من المسجد النبوي ،

ونزل يوسف وأخته منها ودخلا إلى حيث كان أهلهما

ينتظروهما في غرفة خاصة لهم .

كان الجميع في فرحة عامة وهم يستعدون للذهاب إلى المسجد النبوي .

وهنا قال أبوهما (مخاطباً بقية أفراد الأسرة) :

تعالوا يا أبنائي نتعلم شيئاً عن كيفية الزيارة للمسجد النبوي .

تخلق الجميع حول أبيهم الذي استفتح الجلسة بالحمد لله والصلاة على رسول الله خير الأنام ثم قال : عند زيارة المسجد فإنه من السنة الصلاة فيه ركعتين ، ثم بعد ذلك الذهاب للسلام على المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ثم السلام على صاحبيه أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما . .

كما أن هناك بدعاً كثيرة يفعلها بعض الناس وذلك بسبب عدم فقههم في هذا الدين وعدم الرجوع في أمورهم التعبدية إلى الكتاب والسنة ومن هذه البدع :

- ١ - قصد قبر الرسول صلى الله عليه وسلم بالسفر :
وينبغي أن يكون القصد من السفر هو الصلاة في المسجد
النبي لقوله صلى الله عليه وسلم :
« لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ، مسجدي هذا
والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » . (البخاري) .
- ٢ - إرسال العرائض مع الزوار والحجاج إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وتحميلهم سلامهم إليه وذلك قولهم « سلم
لي على النبي المصطفى » وهذا من البدع التي ما أثرت عن
صحابته رضوان الله عليهم ولأن السلام يبلغ الرسول صلى
الله عليه وسلم من أي بقعة في الأرض للحديث :
« لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني
حيث كنتم » .
- (رواه أبو داود)

- ٣ - الاغتسال قبل دخول المدينة المنورة :
حيث لم يرد في ذلك دليل من الكتاب والسنة

بالوجوب .

٤- زيارة قبره صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة في المسجد أولاً، وينبغي الصلاة أولاً ثم الذهاب للسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه بعد الصلاة .

٥- لا يجوز استقبال بعض الناس القبر بخشوع واضعين أيديهم فوق بعضها كما يفعلون في الصلاة عند دخول المسجد أو الخروج منه .

٦- لا يجوز استقبال القبر أثناء الدعاء، وينبغي استقبال القبلة .

٧- لا يجوز التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى الله في الدعاء وطلب الشفاعة والمدد والعون والاستشفاء منه صلوات الله وسلامه عليه .

وهذه بدعة شركية، إذ إنه لا يجوز التوسل بجاه أو مقام أو مكانة ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه جل وعلا بل التوسل وطلب العون والمدد يجب أن يكون من الله

بدون واسطة، وصيغ التوسل الجائزة ثلاثة :

أ- التوسل باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته عز وجل كأن يقال . . اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث .

. . اللهم يا رحمن ارحمني .

ب- التوسل بالعمل الصالح الذي قام به الداعي . . كما فعل أصحاب الغار الثلاثة :

كأن يقال . . اللهم إني قد فعلت كذا وكذا خالصاً لوجهك ففرج عني كربتي .

. . . اللهم إني قد أعتقت هذا العبد المسلم لوجهك فأعتقني من النار .

ج- التوسل بدعاء رجل صالح :

كأن يذهب فلان من الناس إلى رجل صالح (ويجب أن يكون على قيد الحياة) ويطلب منه الدعاء له ، وكذا للاستسقاء ، وأما دعاء الأموات والتوسل بقبورهم فهذا شرك أكبر .

٨- لا يجوز لمس القضبان أو الشبك النحاسي الذي يحيط بالحجرة الشريفة للبركة والحلف بذلك كقولهم (وحق الذي وضعت يدك على شباكه وقلت الشفاعة يا رسول الله).

٩- لا يجوز الجلوس حول القبر عند التلاوة والذكر : وهذا مخالف لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول :

« لا تجعلوا قبري عيداً . . » الحديث .

١٠- من البدع قصد القبر النبوي للسلام عليه دبر كل صلاة .

١١- من البدع قصد أهل المدينة زيارة القبر النبوي كلما دخلوا المسجد أو خرجوا منه لأن هذا الفعل لم يفعله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة .

١٢- لا يلزم التزام زوار المدينة الإقامة فيها أسبوعاً حتى يتمكنوا من الصلاة في المسجد النبوي أربعين صلاة لتكتب

لهم براءة من النفاق وبراءة من النار . ويلاحظ كثرة عمل هذه البدعة بعد أداء الحج !!

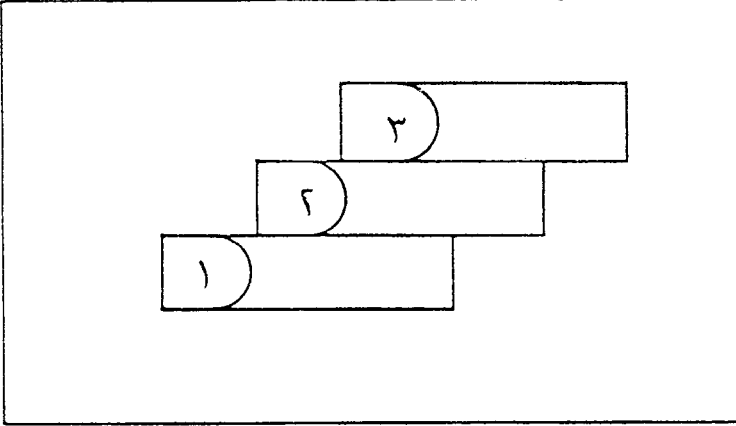
١٣- من البدع التزام الكثيرين الصلاة في حدود المسجد القديم قبل التوسعة وإعراضهم عن الصفوف الأولى التي فيها الأجر العظيم .

١٤- لا يجوز قصد شيء من المساجد والمزارات التي بالمدينة وما حولها بعد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا مسجد قباء .

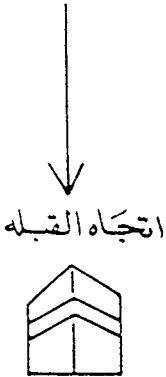
وينبغي القصد للصلاة في مسجد قباء لأن الصلاة فيه كعمرة، كما حض على ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، أما زيارة بقية المزارات والمساجد مثل المساجد السبعة فهي بدعة لا أصل لها في الدين . ولا ينبغي الاعتقاد بفضلها لعدم ورود نص شرعي فيها .

١٥- من البدع تخصيص يوم معين لزيارة شهداء أحد . حيث إن زيارة المقابر مشروعة في أي وقت من السنة .

الحجرة النبوية



باب الجنائز - إلى البقيع →



- ١- قَبْرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٢- قَبْرُ أَبِي بَكْرٍ صَدِيقِ اللَّهِ عَنْهُ.
- ٣- قَبْرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه.

١٦- تلقين من يعرفون بالمزورين جماعات من الزوار والحجاج الأذكار والأوراد عند الحجرة الشريفة أو بعيداً عنها بالأصوات المرتفعة وإعادة هؤلاء ما لقنوا بأصوات أشد منها .

١٧- بدعة الوقوف أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وإطالة الدعاء في السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والمشروع هو . .

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . .

السلام عليك يا أبا بكر . .

السلام عليك يا عمر .

وهذا ما كان يفعله عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . . وإن زاد شيئاً يسيراً من الدعاء فلا بأس عليه إن شاء الله تعالى دون أن يتخذة عادة . .

فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الأب: .. إن للصلاة والسلام على رسول الله
فضلاً عظيماً جداً كما قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما -
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
«من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً»:

(رواه مسلم)

* وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ»
قالوا يا رسول الله وكيف تُعرض عليك صلاتنا وقد أُرمت؟

قال : «إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء» .

(رواه أبو داود بإسناد صحيح)

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ»

(رواه الترمذي وقال : حديث حسن)

* وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم» .

(رواه مسلم)

حب الرسول صلى الله عليه وسلم

.. كان الجميع يجلسون في حلقة واحدة يستمعون إلى ما يقوله الأب عندما بادر أصغرهم وكان يدعى إبراهيم بالسؤال التالي :

لقد قلت لنا يا والدي في مرة سابقة إن حب الرسول صلى الله عليه وسلم أمر واجب فهلا أعطيتنا شيئاً عن شمائله؟

قال الأب : إن هذا السؤال يا إبراهيم من الأسئلة المهمة جداً حيث إنك عندما تتعلم شيئاً من صفاته صلوات الله وسلامه عليه تزداد حباً وتعلقاً به .. وأنا سأجعلك تقرأ علينا من هذه الصفات من هذا الكتاب للإمام الترمذي رحمه الله واسمه «الشمائل المحمدية» .

وهنا فتح الأب الكتاب وقال لإبراهيم: اقرأ باسم
الله..

قال إبراهيم: بسم الله اللهم صل على محمد.

قال الجميع: صلى الله عليه وسلم.

قال إبراهيم عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن.. (الظاهر).
ولا بالقصير.

ولا بالأبيض الأمهق.. شديد البياض (غير مشوب
بشيء).

ولا بالآدم.. أسمر.

ولا بالجعد الققط.. (شعر أهل الحبشة الخشن).

ولا بالسبط.. ناعم الشعر (شديد الاسترسال).

بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة (ثلاث عشرة
سنة) وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ثلاث
وستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

(رواه الترمذي-صحيح).

وجاء عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً بعيد ما بين المنكبين
عظيم الجمة^(١) إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما
رأيت أحداً قط أحسن منه .

(رواه الترمذي - صحيح)

قال الأب : رأيتكم كيف كان الوصف دقيقاً للرسول
صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على شدة حب الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين للرسول صلوات الله وسلامه
عليه وهذه عبادة من العبادات نتقرب بها إلى الله عز وجل .
قال إبراهيم : سوف أكثر من الصلاة والسلام على
الرسول محمد كل يوم وبخاصة يوم الجمعة .

(١) ما وصل إلى المنكبين من شعر الرأس .

معطيات خريطة المدينة المنورة:

- ١- سقيفة بني ساعدة. (غير موجودة)
- ٢- مصلى العيد والاستسقاء - مسجد الغمامة .
- ٣- بئر رومة (موجود وكبير) .
- ٤- مسجد الإجابة (عائشة) .
- ٥- مسجد أبو ذر .
- ٦- مسجد الجمعة (أول جمعة صليت فيه) .
- ٧- بئر ذي غرس (ناشف) .
- ٨- مسجد الفضيل .
- ٩- مشربة أم إبراهيم (سرية الرسول ﷺ) مهجورة .
- ١٠- بئر السقيا (أمام محطة القطار) بئر ناشف .
- ١١- بئر الخاتم (أريس) بالقرب من قباء (غير موجود) .
- ١٢- بئر حاء (غير موجود) .
- ١٣- بئر بضاعة (به مضخة) .
- ١٤- مسجد السبق .